La Revue Marocaine de Psychologie
المجلة المغربية لعلم النفس

الوساطة الوالدية وعلاقتها باستخدام المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية

رضوان الحيمر – باحث في علم النفس الاجتماعي

جامعة محمد الخامس بالرباط -كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المجلة المغربية لعلم النفس - rmpsy.com

تاريخ النشر: 2024/09/28

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين ومستويات الوساطة الوالدية، وذلك من خلال التركيز على بعدي الوساطة النشطة والوساطة التقييدية كما يدركها المراهقون في سياق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. تم استخدام مقياس الوساطة الوالدية المدرك (Ho, Shirley S.; Lwin, May Oo; Chen, Liang; Chen, Minyi,2019) والذي يتكون من بعدين رئيسيين: الوساطة النشطة (4 عبارات) والوساطة التقييدية (5 عبارات)، وتم تطبيقه على عينة مكونة من 608 مراهقين.

أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المستوى التعليمي لكل من الأب والأم ومستوى الوساطة الوالدية المدركة. حيث تبين أن الآباء والأمهات ذوي المستوى التعليمي الأعلى يميلون إلى تبني الوساطة النشطة، التي تتمثل في تقديم توجيهات ونصائح لأبنائهم حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بينما يميل ذوو المستوى التعليمي الأدنى إلى ممارسة الوساطة التقييدية من خلال فرض قيود صارمة على استخدام تلك المنصات. تدعم هذه النتائج الفرضيتين الرئيسيتين للدراسة، مما يعزز من فهمنا لدور التعليم في تشكيل استراتيجيات الوساطة الوالدية في ظل البيئة الرقمية المتزايدة التأثير.

الكلمات المفتاحية: *الوساطة الوالدية، الوساطة التقييدية، الوساطة النشطة، المراهق، مواقع التواصل الاجتماعي، المستوى التعليمي للأبوين.*

مقدمة

يشهد العالم حاليًا انتشارًا رقميًا متسارعًا بفضل التطورات المستمرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. هذا التوسع أدى إلى دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب الحياة اليومية، من التواصل والعمل إلى التعليم والترفيه. مع توفر الإنترنت بشكل أوسع والأجهزة الذكية، أصبحت المجتمعات أكثر ترابطًا من خلال منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية. هذا التحول خلق فرصًا غير مسبوقة للابتكار والتقدم، لكنه أيضًا أثار تحديات جديدة تتعلق بالاستخدام الآمن لهذه المنصات، خصوصا لدى الأطفال والمراهقين.

بصفتهم المسؤولين الأساسيين عن التنشئة الاجتماعية، يلعب الآباء دورًا مركزيًا في الإشراف على الاستخدام المراهقين الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي (Nikken & Jansz, 2006)، لضمان سلامة الأبناء في العالم الرقمي. فمن خلال الإشراف الفعال، يتمكن الآباء من حماية أبنائهم من مختلف المخاطر كالمحتويات غير الملائمة أو الضارة، التنمر الإلكتروني، التحرش الجنسي، التواصل مع الغرباء (Clarck, 2011). كما يساهم الإشراف في تعزيز استخدام إيجابي وبناء للمنصات الرقمية، من خلال توجيه الأبناء نحو مصادر تعليمية، تطوير مهارات التفكير النقدي، وتحفيزهم على التفاعل بشكل آمن ومسؤول (Livingstone & Helsper, 2008).

كما يشكل تأثير الوالدين على كيفية وصول الأبناء، أطفالا ومراهقين إلى المعلومات ومعالجتها واستخدامها عاملًا أساسيًا في تنمية مهاراتهم في التعامل مع المحتوى الرقمي، فقد أظهرت الدراسات أن تدخل الآباء يرتبط بمستوى الاستخدام الآمن للأنترنت من طرف الأطفال (Sasson & Mesch, 2014). من هما يأتي دور الوساطة الوالدية كاستراتيجيات تساهم في تعزيز ثقافة استخدام آمنة وموجهة للتكنولوجيا من طرف المراهقين (Livingstone & Helsper, 2008) في إطار تنشئة أسرية متوازنة تأخذ الاستخدام الرقمي بعين الاعتبار في تربية الأبناء خصوصا المراهقين، على اعتبار مرحلة المراهقة، فترة نمائية مهمة ومليئة بالتحديات النفسية والاجتماعية، مما يتطلب دعما وتوجيها مستمرا من الأسرة والمجتمع، من أجل تحقيق نمو سليم ومتوازن لدى المراهق. من هنا تأتي هذه الدراسة التي نتساءل خلالها عن مدى تأثير المستوى التعليمي للوالدين على مستوى الوساطة الوالدية كما يدركها المراهق من خلال بعدي الوساطة النشطة والوساطة التقييدية.

1.الوساطة الوالدية:

الوساطة الوالدية تشير إلى مجموعة من الاستراتيجيات والممارسات التي يتبعها الآباء والأمهات لتوجيه ومراقبة استخدام أطفالهم لوسائل الإعلام والتكنولوجيا، بما في ذلك التلفاز، الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية (Clarck, 2011) تهدف هذه الوساطة إلى تعزيز استخدام الأطفال لتلك الوسائل بشكل آمن ومفيد وتجنب المخاطر المحتملة المرتبطة بها (Livingstone & Helsper, 2008).

أساليب الوساطة الوالدية:

تتضمن استراتيجيات الوساطة الوالدية ثلاث أساليب رئيسية: الوساطة النشطة، الوساطة التقييدية، والوساطة المشتركة أو الاستخدام المشترك (Clark, 2011 ; Nathanson, 1999 ; Livingstone, 2008) :

الوساطة النشطة: تشير إلى تفاعل إيجابي بين الآباء وأبنائهم لمناقشة محتوى وسائل الإعلام وتوجيههم نحو استخدام مفيد، مثل تشجيعهم على التفكير النقدي وإثراء المعلومات المقدمة لهم.

الوساطة التقييدية: بوضع قواعد محددة حول وقت استخدام الوسائط والمحتويات التي يمكن الوصول إليها، مما يوفر إطارًا أمنيًا يحمي الأبناء من التعرض لمحتويات غير لائقة.

الوساطة المشتركة: تشير إلى استخدام الوسائط معًا بين الآباء والأبناء، مما يعزز التفاعل المباشر ويشجع على الحوار الفوري حول المحتوى الذي يشاهدونه معا في نفس الجهاز (Livingstone & Helsper, 2008).

ومع ذلك، فإن الوساطة المشتركة قد تصبح غير عملية عندما يتعلق الأمر بالأجهزة الرقمية الشخصية مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، التي يصعب مراقبتها مباشرة بسبب طبيعتها المحمولة والشخصية (Rodríguez-de-Dios et al., 2018). لذلك، يبرز دور الوساطة النشطة والتقييدية كأكثر الاستراتيجيات فعالية في مثل هذه الحالات، حيث تتيح للآباء توجيه الأبناء حتى في غياب التفاعل المباشر مع الأجهزة.

تسهم هذه الاستراتيجيات في تمكين الأطفال والمراهقين من استخدام وسائل الإعلام بطريقة آمنة وموجهة نحو التعليم والتنمية الشخصية، مما يبرز أهمية التدخل الأسري في الحد من المخاطر الرقمية وتعزيز فرص النمو الإيجابي في البيئة الرقمية.

2.المراهق ومواقع التواصل الاجتماعي:

تعد مرحلة المراهقة إحدى أهم الفترات التي يمر بها الإنسان في حياته، فهي تمثل الجسر بين الطفولة وسن الرشد، وتشهد تحولات نفسية وجسدية واجتماعية معقدة. تلعب هذه المرحلة دورًا حاسمًا في بناء شخصية الفرد وتحديد هويته، وتعد فترة تطور هائلة تشمل النضج العاطفي، الاجتماعي، والمعرفي. في هذه الفترة، يبدأ المراهقون في البحث عن هويتهم واستقلاليتهم عن الأسرة، مع تأثرهم المتزايد بالأقران. يعتبر علماء النفس أن المراهقة هي فترة تحول وتهيئة للإعداد لسن الرشد، حيث يتم فيها ترسيخ القيم والمفاهيم الأساسية وتكوين الهوية الشخصية والاجتماعية (Arnett, 2000). وتعد المراهقة المبكرة أولى المراحل التي تتميز

بتغيرات جسدية سريعة، مثل البلوغ، بالإضافة إلى تطور في النمو العاطفي والاجتماعي والمعرفي. في هذه الفترة، يبدأ المراهقون في البحث عن هويتهم واستقلاليتهم عن الأسرة، مع تأثرهم المتزايد بالأقران. وتعتبر هذه المرحلة حاسمة في بناء أساس نفسي واجتماعي صحي للمراهق. من منظور نظرية إريكسون، فإن المراهقة المبكرة تمثل بداية البحث عن الهوية وتشكيل الذات (Erikson, 1968) .

ازداد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بين المراهقين بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. حيث أصبح لدى المراهقين اليوم وجود أوسع وأعمق على الإنترنت من أي وقت مضى. على سبيل المثال، يصل 95٪ من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاما إلى الإنترنت، وما يقرب من 70٪ منهم يقومون بذلك يوميا .(Lenhart et al., 2010) وبفضل توفر أجهزة مثل iPads والهواتف الذكية وأجهزة ألعاب الفيديو، أصبح بإمكان المراهقين الولوج إلى الإنترنت بسهولة في أي وقت ومن أي مكان. وفي هذا السياق، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا مهما في حياة المراهقين، حيث تعد واحدة من أبرز وسائل التواصل بينهم (O'Keeffe & Clarke-Pearson, 2011).

يشمل مصطلح "وسائل التواصل الاجتماعي" مجموعة متنوعة من المنصات والتطبيقات التي تمكن المستخدمين من التفاعل الاجتماعي ومشاركة الأفكار والمحتوى. يشمل ذلك مواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك، ومواقع مشاركة الصور والفيديو مثل إنستغرام ويوتيوب، والمدونات، ومواقع الألعاب التفاعلية، بالإضافة إلى الرسائل الفورية، وغرف الدردشة، والمناقشة، والبريد الإلكتروني.(Greenfield, 2008)

على هذه المنصات، يمكن للمراهقين إنشاء صفحات شخصية تسمح لهم بنشر الصور والفيديوهات ومشاركة اقتباسات والمحتويات التي تثير إعجابهم. يمكنهم أيضا ربط صفحاتهم بأصدقائهم على هذه المنصات وبالتالي توسيع شبكتهم الاجتماعية عبر الإنترنت. وبحسب الإحصائيات، يستخدم حوالي 76٪ من المراهقين وسائل التواصل الاجتماعي، ومنهم حوالي 64٪ يقومون بذلك يوميا، ويمتلك حوالي 41٪ حسابات على مواقع متعددة (Lenhart, 2011)، كما تستخدم هذه المنصات للتواصل مع الأصدقاء(Lenhart & Madden, 2007)، الاطلاع على المحتويات التي تستهوي ميولهم واهتماماتهم (Clarck, 2011). كما توفر هذه الوسائل فرصا للتواصل مع أشخاص آخرين يشتركون في نفس الاهتمامات والهوايات، مما يعزز فرص تطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية. وبالتالي، يمكن لهم تعزيز اهتماماتهم الخاصة أو المحددة والتعبير عن إبداعاتهم بحرية (O'Keeffe et al., 2011).

ومع وجود العديد من الفوائد المحتملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يثير هذا الاستخدام أيضا مخاوف بشأن تأثيره على صحة ونفسية المراهقين، بحيث أنه يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط لهذه الوسائل إلى العديد من المشاكل الجسدية والنفسية والاجتماعية، كالانعزال الاجتماعي وتقليل التواصل المباشر وجها

لوجه مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي في العالم الواقعي (O'Keeffe et al., 2011). وقد يؤثر الوقت الطويل الذي يقضيه المراهق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نمط النوم والحياة اليومية لديه (المرجع السابق). بالإضافة إلى ذلك، يشكل الضغط الاجتماعي والتنمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي قلقا آخر يؤثر على الصحة النفسية للمراهقين، بالإضافة إلى مختلف المخاطر التي تمس حياة المراهق الجنسية (Hinduja & Patchin, 2010)، أيضا مخاطر الكشف عن المعلومات الشخصية التي قد تؤدي إلى انتهاك الخصوصية أو استغلالها في السرقة، الاستغلال الجنسي أو التنمر الالكتروني (Hinduja & Patchin, 2010).

3.الدراسات السابقة

الدراسات التي اهتمت بتأثير المستوى التعليمي للوالدين على استراتيجيات الوساطة الوالدية أو حتى استخدام الوسائط الرقمية، تبقى قليلة مقارنة بباقي المتغيرات الديموغرافية، نظرا لكون الأبحاث والدراسات التي اهتمت بتأثيرات الاستخدام الرقمي ظهرت بشكل كبير في الدول المتقدمة. مع ذلك، لقد برز المستوى التعليمي للوالدين بشكل متكرر كعامل مهم يؤثر على نوعية واستراتيجية الوساطة الأبوية في سياق استخدام الأطفال للإنترنت. في دراسة شاملة أجرتاها ليفينستون (Livingstone et al., 2011) في عدة دول أوروبية حول تأثير الخصائص الديموغرافية للوالدين على استراتيجيات الوساطة الوالدية تجاه استخدام الأطفال للشاشات الرقمية، أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي للوالدين مرتبط بشكل وثيق بالاستراتيجيات التي يعتمدونها في الوساطة. فالوالدان ذوو التعليم العالي يميلون إلى استخدام أشكال أكثر نشاطًا من الوساطة، مثل الحوار مع الأطفال حول استخدام الإنترنت، والمشاهدة المشتركة للمحتوى عبر الإنترنت، ومساعدة الأطفال على تقييم المعلومات الموجودة على الإنترنت بشكل نقدي. هذه الاستراتيجيات النشطة أثبتت فعالية أكبر في تعزيز السلوكيات الإيجابية عبر الإنترنت وتقليل المخاطر. وعلى النقيض، يعتمد الوالدان ذوو التعليم المنخفض غالبًا على أشكال أكثر تقييدًا من الوساطة، مثل وضع القواعد أو الحد من الوصول إلى الإنترنت دون شرح أو تواصل مباشر مع الأطفال.

كما توصلت دراسة كاتز وزملاؤه (Katz et al.,)، الذين خلصوا إلى أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين يترافق مع انخفاض في استخدام استراتيجيات الوساطة سواء النشطة أو التقييدية. لاحظ الباحثون أن الوالدين ذوي التعليم الأقل يعتمدون على أطفالهم بشكل أكبر في استخدامهم لأجهزتهم الذكية، أما الوالدان ذوو التعليم العالي، فقد كانوا أكثر قدرة على تقديم التوجيه والدعم لأبنائهم حول الاستخدام الآمن للأجهزة الرقمية.

علاوة على ذلك، كشفت دراسة كونديزا (Condeza, 2019) أن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دورًا في تشكيل ملفات تعريف استخدام الإنترنت الخاصة بهم، حيث يُظهر الآباء الحاصلون على درجات تعليمية أعلى استخدامًا أكثر تكرارًا لتقنيات المعلومات والاتصالات مقارنةً بالآباء ذوي التحصيل التعليمي المنخفض. هذه المعرفة الأكبر بالتكنولوجيا بين الوالدين الأكثر تعليمًا تُسهم في تحسين قدرتهم على تقديم إرشادات فعالة لأطفالهم في البيئة الرقمية، مما يعزز قدرتهم على الانخراط في وساطة نشطة.

بالمثل، أكد كل من نيكين وأوبري (Nikke & Opree, 2018) على أهمية التعليم في تبني التقنيات الإعلامية، حيث أشاروا إلى أن الوالدين ذوي التعليم المنخفض كانوا أقل ميلاً إلى تبني التقنيات الرقمية الجديدة. ووجدوا أن هذا التردد في تبني التقنيات الإعلامية يرتبط سلبًا بمخاوف الوالدين المتعلقة بالوساطة، مما يشير إلى أن الوالدين ذوي التعليم المنخفض قد يشعرون بقلق أو عدم يقين أكبر بشأن كيفية إدارة استخدام أطفالهم للإنترنت بشكل فعال.

4.إشكالية الدراسة وأسئلتها

إشكالية الدراسة تدور حول العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين ومستويات الوساطة الوالدية، وذلك من خلال التركيز على بعدي الوساطة النشطة والوساطة التقييدية. فمع ازدياد تأثير وسائل الإعلام الرقمية في حياة الأطفال والمراهقين، تتزايد الحاجة لفهم كيفية تأثير العوامل الأسرية، وبالأخص المستوى التعليمي للوالدين، في طبيعة الوساطة التي يمارسها الآباء مع أبنائهم. ومنه نطرح السؤال الإشكالي الآتي:

هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي لكل من الأب والأم وبين مستوى الوساطة الوالدية المدرك لدى المراهق؟

الأسئلة الفرعية:

1. هل هناك علاقة دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأب وبين مستوى الوساطة الوالدية (النشطة والتقييدية) كما يدركها المراهق؟
2. هل هناك علاقة دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأم وبين مستوى الوساطة الوالدية (النشطة والتقييدية) كما يدركها المراهق؟

5.الفرضيات:

1. نفترض وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأب وبين مستوى الوساطة الوالدية (النشطة والتقييدية) كما يدركها المراهق.

2. نفترض وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأب وبين مستوى الوساطة الوالدية (النشطة والتقييدية) كما يدركها المراهق.

6.عينة الدراسة:

في إطار هذه الدراسة، تم الاعتماد على عينة من تضم 608 من المراهقين المتمدرسين في السلكين الإعدادي والثانوي في كل من مدينتي الرباط و تمارة، حيث يبلغ عدد الذكور 302 بنسبة 49,7% و عدد الإناث 306 بنسبة 50,3%.

7.منهجية الدراسة وأدواتها:

7.1. منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، نظرًا لقدرته على استكشاف وتحليل العلاقة بين المتغيرات المدروسة. يهدف المنهج الوصفي إلى وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع، بينما يتيح التحليل فهم العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين ومستويات الوساطة الوالدية من خلال بعديها النشطة والتقييدية.

7.2. أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس الوساطة الوالدية المدركة حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (Ho, Shirley S.; Lwin, May Oo; Chen, Liang; Chen, Minyi,2019)، وهو مقياس مصمم لقياس أنماط الوساطة التي يمارسها الآباء تجاه استخدام أبنائهم لوسائل التواصل الاجتماعي. يتكون المقياس بعد التعديل من بعدين رئيسيين:

أسلوب الوساطة النشطة: ويشمل 4 عبارات تهدف إلى قياس مدى انخراط الآباء في توجيه الأبناء نحو فهم وتقييم المحتوى الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أسلوب الوساطة التقييدية: يتألف من 5 عبارات تركز على مدى فرض الآباء قيودًا على استخدام الأبناء لوسائل التواصل، من حيث الوقت أو نوع المحتوى.

يتم تقييم استجابات المشاركين على سلم مكون من ثلاث درجات: أبدًا، أحيانًا، دائمًا.

وتكون نتيجة كل بعد بناء على ثلاثة مستويات (ضعيف، متوسط، عالي).

تجدر الإشارة بأننا قمنا بترجمة المقياس وتكييفه مع البيئة المغربية لضمان ملاءمته لثقافة وسياق المجتمع المحلي. تم اتباع منهجية علمية دقيقة للتأكد من صدق وثبات المقياس، حيث تم اتباع إجراءات الترجمة، التحكيم، ثم الصدق والثبات، ذلك من خلال دراسة استكشافية كنا قد استهدفنا من خلالها 68 مراهقا ومراهقة.

8.عرض المعطيات الإحصائية وتحليلها

8.1. <u>التحقق من الفرضية الأولى:</u>

نفترض وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأب وبين مستوى الوساطة الوالدية (النشطة والتقييدية) كما يدركها المراهقون.

سوف نقوم أولا بعرض المعطيات الإحصائية التي تهم التحقق من الفرضية الثالثة. سيكون ذلك من خلال حساب معامل كاي2 " Khi2" بين المتغيرين المذكورين في الفرضية: المستوى التعليمي للأب، والذي يضم أربع مستويات (غير متمدرس، الابتدائي، الإعدادي/الثانوي، التقني، الجامعي) ومتغير الوساطة الوالدية من خلال بعدي الوساطة النشطة والوساطة التقييدية بناء على ثلاثة مستويات (ضعيف، متوسط، عالي).

- حساب معامل Khi2 حول العلاقة بين مستوى الوساطة الوالدية ببعديها (النشطة والتقييدية) وبين المستوى التعليمي للأب:

العلاقة بين مستوى الوساطة الوالدية ببعديها (النشطة والتقييدية) وبين المستوى التعليمي للأب.					
أسلوب الوساطة الوالدية	العينة	قيمة كاي	درجة الحرية	المستوى	م. الدلالة
الوساطة النشطة	608	179.339[a]	8	000.	دال
الوساطة التقييدية	608	163.947[a]	8	000.	دال

جدول رقم 1: حساب معامل Khi2 حول العلاقة بين مستوى الوساطة الوالدية ببعديها (النشطة والتقييدية) وبين المستوى التعليمي للأب.

تشير نتائج اختبار كاي (Khi^2)إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأب ومستوى الوساطة الوالدية ببعديها النشطة والتقييدية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. بالنسبة للوساطة النشطة، أظهرت قيمة كاي (179.339) ومستوى الدلالة (.000) أن هناك ارتباطًا قويًا بين مستوى تعليم الأب وممارسته لهذا النوع من الوساطة. يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الآباء ذوي التعليم العالي يميلون إلى التفاعل بشكل أكبر مع أبنائهم، من خلال تقديم توجيهات ونصائح حول كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل صحيح وآمن. هذا يشير إلى أن الوعي المتزايد بأهمية التواصل والمشاركة في تفاعل الأبناء مع هذه المنصات قد يكون مرتبطًا بارتفاع المستوى التعليمي.

فيما يتعلق بالوساطة التقييدية، أظهرت النتائج أيضًا وجود علاقة دالة إحصائيًا (كاي² = 163.947، ومستوى الدلالة = .000)، مما يشير إلى أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الأعلى يميلون إلى فرض قيود على استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي. قد يكون ذلك نتيجة لزيادة الوعي بالمخاطر المحتملة لهذه المنصات، مثل التعرض للمحتوى غير المناسب أو قضاء وقت طويل على هذه المواقع، مما يؤكد الفرضية الأولى التي تفترض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين مستوى الوساطة الوالدية ببعديها (النشطة والتقييدية) وبين المستوى التعليمي للأب ويجيب على السؤال الفرعي الأول بالإيجاب. وجود هذه العلاقة يؤكد بأن مستوى التعليم ليس فقط مؤشراً مهماً لفهم كيفية تصرف الآباء فيما يتعلق بتفاعل أبنائهم مع مواقع التواصل الاجتماعي، بل أيضاً يشير إلى أن التعليم يعزز وعي الآباء بأهمية الحوار والمراقبة المتوازنة.

8.2. التحقق من الفرضية الثانية

نفترض وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأب وبين مستوى الوساطة الوالدية (النشطة والتقييدية) كما يدركها المراهقون.".

- حساب معامل Khi2 حول العلاقة بين مستوى الوساطة الوالدية ببعديها (النشطة والتقييدية) وبين المستوى التعليمي للأم:

العلاقة بين مستوى الوساطة الوالدية ببعديها (النشطة والتقييدية) وبين المستوى التعليمي للأم.					
أسلوب الوساطة الوالدية	العينة	قيمة كاي	درجة الحرية	المستوى	م. الدلالة
الوساطة النشطة	608	254.249[a]	8	.000	دال
الوساطة التقييدية	608	253.305[a]	8	.000	دال

جدول رقم 2: حساب معامل Khi2 حول العلاقة بين مستوى الوساطة الوالدية ببعديها (النشطة والتقييدية) وبين المستوى التعليمي للأم.

تشير نتائج اختبار كاي مربع (Khi²) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأم ومستوى الوساطة الوالدية ببعديها النشطة والتقييدية كما يدركها المراهقون. بالنسبة للوساطة النشطة، بلغت قيمة كاي 254.249 ومستوى الدلالة .000، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين المستوى التعليمي للأم وتطبيق الوساطة النشطة. هذا يعني أن الأمهات اللواتي يتمتعن بمستوى تعليمي أعلى يميلن إلى ممارسة وساطة نشطة مع أبنائهن، مثل الانخراط في توجيه الأبناء عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وتقديم نصائح ومناقشات حول المحتوى الذي يتعرضون له. هذا قد يعود إلى أن الأمهات ذوات التعليم العالي لديهن وعي أكبر بالتحديات والفرص التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي يسعين لتعزيز التفاعل الإيجابي والمراقبة الناقدة.

فيما يخص الوساطة التقييدية، أظهرت النتائج أيضًا وجود علاقة دالة إحصائيًا، حيث كانت قيمة كاي 253.305 ومستوى الدلالة .000. يشير ذلك إلى أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأعلى قد يمارسن قيودًا واضحة على استخدام أبنائهن لمواقع التواصل الاجتماعي، مثل تحديد الوقت المسموح به للاستخدام أو فرض قيود على نوعية المحتوى الذي يمكنهم الوصول إليه. هذا يعزز فرضية أن التعليم يرتبط بشكل مباشر بقدرة الأمهات على تنظيم استخدام أبنائهن لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكثر فعالية.

فيما يتعلق بتأكيد الفرضية الثانية، التي تنص على "وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين المستوى التعليمي للأم وبين مستوى الوساطة الوالدية (النشطة والتقييدية) كما يدركها المراهقون"، فإن النتائج تدعم بشكل واضح هذه الفرضية وتجيب بالإيجاب على السؤال الفرعي الثاني. العلاقة الدالة إحصائيًا تشير إلى أن المستوى التعليمي للأم يؤثر بشكل كبير على نمط الوساطة الذي تمارسه، سواء من خلال الوساطة النشطة التي تتطلب مشاركة أكبر من الأمهات، أو الوساطة التقييدية التي تهدف إلى حماية الأبناء من المحتويات والمخاطر المحتملة.

9.مناقشة النتائج:

تشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المستوى التعليمي للوالدين ومستوى الوساطة الوالدية ببعديها (النشطة والتقييدية) كما يدركها المراهقون. هذه النتائج تتماشى مع ما توصلت إليه Livingstone et al. (2011)، حيث أوضحت الدراسة أن الآباء ذوي التعليم العالي يميلون إلى اعتماد الوساطة النشطة مثل الحوار والمشاركة في استخدام الإنترنت، بينما يميل الآباء ذوي التعليم المنخفض إلى تبني الوساطة التقييدية بشكل أكبر. كما أظهرت نتائج دراستنا توافقًا مع ما توصل إليه Katz et al.، الذين وجدوا أن الآباء ذوي التعليم المنخفض يعتمدون بشكل أكبر على أبنائهم فيما يتعلق باستخدام الأجهزة الرقمية، بينما الآباء ذوي التعليم العالي يتمتعون بقدرة أكبر على تقديم توجيهات أكثر فعالية. علاوة على ذلك، تتفق نتائجنا مع دراسة Condeza (2019)، التي كشفت أن الآباء ذوي التعليم العالي يستخدمون تقنيات المعلومات والاتصالات بشكل أكثر فعالية، مما يعزز قدرتهم على ممارسة وساطة نشطة. وأخيرًا، أكدت دراسة Nikken & Opree (2018) أن الآباء ذوي التعليم المنخفض يكونون أقل ميلاً إلى تبني التقنيات الإعلامية الجديدة، مما يحد من قدرتهم على ممارسة الوساطة النشطة، وهو ما تم تأكيده أيضًا في نتائج دراستنا.

خلاصة عامة:

العلاقة الإيجابية بين المستوى التعليمي للوالدين ومستوى الوساطة التقييدية تؤكد أن التعليم يلعب دورًا حيويًا في تشكيل استراتيجيات الوالدين لحماية أبنائهم في البيئة الرقمية. هذه النتائج تبرز أهمية تعزيز الوعي التعليمي للوالدين كجزء من برامج التثقيف الأسري لمواجهة تحديات التكنولوجيا الحديثة. بحيث يعتبر وعي الوالدين بالمخاطر والإيجابيات المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في تنمية إدراك المراهقين للاستخدام الآمن والمسؤول لهذه الوسائل. الآباء والأمهات الذين يمتلكون هذا الوعي يكونون في وضع أفضل لتقديم التوجيه والإرشاد اللازمين، مما يساهم في خلق بيئة آمنة وداعمة لنمو المراهقين في العالم الرقمي.

قائمة المراجع

- *Condeza, R., Bachmann, I., & Mujica, C. (2019). The role of parents' educational level in their internet use: A comparative study of internet usage profiles.*
- *Katz, V. S., Moran, M. B., & Gonzalez, C. (2018). Connecting with technology: The role of family support for Latino immigrants' tech adoption. Journal of Computer-Mediated Communication, 23(4), 229–243.*
- *Livingstone, S., Haddon, L., Görzig, A., & Ólafsson, K. (2011). EU Kids Online: Final report. London: EU Kids Online, London School of Economics & Political Science.*
- *Nikken, P., & Opree, S. J. (2018). Guiding young children's internet use at home: Problems that arise and strategies that work. Learning, Media and Technology, 43(3), 324–338.*
- *McCall, Heather A., "Social Media Usage and Psychological Well-Being in Adolescents: A Comparison Among Demographics" (2021). All Graduate Theses and Dissertations. 8215.*
- *O'Keeffe GS, Clarke-Pearson K; Council on Communications and Media. The impact of social media on children, adolescents, and families. Pediatrics. 2011 Apr;127(4):800-4. doi: 10.1542/peds.2011-0054. Epub 2011 Mar 28. PMID: 21444588.*
- *Lenhart, A. & Purcell, K. & Smith, A. & Zickuhr, Kathryn. (2010). Social Media & Mobile Internet Use Among Teens and Young Adults. Pew Internet and American Life Project.*

- *Greenfield David. « The Addictive Properties of Internet Usage ». In Internet Addiction, 133?153. John Wiley & Sons, Inc., 2007. ISBN: 9780470551165. http://dx.doi.org/10.1002/9781118013991.ch8.*
- *Nikken, P., & Jansz, J. (2006). Parental mediation of children's videogame playing: A comparison of the reports by parents and children. Learning, Media and Technology, 31(2), 181–202. https://doi.org/10.1080/17439880600756803:*
- *Clark, L. S. (2011). Parental mediation theory for the digital age. Communication Theory, 21(4), 323–343. https://doi.org/10.1111/j.1468-2885.2011.01391.x*
- *Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2008). Parental mediation of children's Internet use. Journal of Broadcasting & Electronic Media, 52(4), 581–599. https://doi.org/10.1080/08838150802437396*
- *Mesch, Gustavo. (2014). Sasson, H. & Mesch, G.S. (2014). Parental Mediation, Peer Norms and Risky Online Behaviors among Adolescents. Computers in Human Behavior, 33, 32-38.. Computers in Human Behavior. 33. 32-38.*
- *Nathanson, A. I. (1999). Identifying and explaining the relationship between parental mediation and children's aggression. Communication Research, 26(2), 124–143. https://doi.org/10.1177/009365099026002002*
- *Hinduja S, Patchin JW. Bullying, cyberbullying, and suicide. Arch Suicide Res. 2010;14(3):206-21. doi: 10.1080/13811118.2010.494133. PMID: 20658375.*
- *Rodríguez-de-Dios, I., van Oosten, J. M. F., & Igartua, J.-J. (2018). A study of the relationship between parental mediation and adolescents' digital skills, online risks and online opportunities. Computers in Human Behavior, 82, 186–198. https://doi.org/10.1016/j.chb.2018.01.012*
- *Arnett, J. J. (2000). Emerging adulthood: A theory of development from the late teens through the twenties. American Psychologist, 55(5), 469–480. https://doi.org/10.1037/0003-066X.55.5.469*
- *Erikson, E.H. (1968). Identity: youth and crisis. Norton & Co..*
- *Ho, S. S., Lwin, M. O., Chen, L., & Chen, M. (2019). Development and validation of a parental social media mediation scale across child and parent samples. Internet Research, 30(2),677-694. doi:10.1108/INTR-02-2018-0061*